حاصل في المنطقة ان يستنفد ذاته او هل نتعامل مع هذه المرحلة بهدف تقليل الخسائر او حتى انجاز بعض المكاسب · اسوأ الخيارات هو الغياب المقصود ، لكن الخيارات المتوفرة تتيح امكانيات محدودة · لذلك علينا ان ندخل المرحلة القادمة وأعين الثورة مفتوحة لان المرحلة القادمة لن تنجز مطلقا الحد الادنى مما قد تقبله · الا ان دورها هو انه تفوت على اعدائها فرصة انجاز حتى الحد الادنى مما ترفضه ·

ماذا يعني هذا ؟

يعني ان على الثورة الفلسطينية ان تعبر عن الطاقات الثورية الكامنة في الامة العربية · بمعنى اخر ان الثورة الفلسطينية مطالبة بان تتعامل مع المرحلة القادمة من واقع تداخلها مع الطاقات الجماهيرية لا من واقع تعاملها مع الانظمة العربية · هذا لا يعني بالطبع ان تكف الثورة عن التعامل بل بالعكس فان المرحلة القادمة تستوجب منها تكثيفا في التعامل مع الانظمة شرط ان لا تقع في مأزق التصرف كاحد هذه الانظمة ·

هذا من شأنه ان يقوي المركز التفاوضي للانظمة بحيث تنضبط في الالتزام بالمطالب والمصالح القومية ويضعف من نزوعها نحو التفرد او الانجذاب الى مسالك تمعن في تمزيق وحدة الامة ومصيرها ·

لذلك فالثورة الفلسطينية اذ تنسق مع هذه الانظمة فانها في الواقع تشكل اللحمة الحائلة دون ان يحسم مصير المنطقة بما يكرس واقع التردي بدلا من ان تجيء اية تسوية وموازين القوى الجديدة تعبر عن طاقات العرب لا عن واقعهم الراهن :

يتبين لنا اذا ان المرحلة القادمة ليست فقط بالغة الخطورة بل هي ايضا بالغة التعقيد · فمن جهة عرب المواجهة لا بد ان يتحقق المفهوم القومي بحيث تنتظم كل الاقطار العربية في اطار المجابهة · فمجابهة اسرائيل لا يمكن ان تكون مسؤولية القيام بها محصورة في الاقطار المواجهة لها · قد تكون هذه الاقطار هي المعرضة مباشرة لكنها ليست وحدها المعنية مباشرة ·· ان تصنيف العرب الى عرب مواجهة وعرب مساندة هو احدى الاخطاء الجسيمة التي افرزها انتشار النهج التقسيمي · ان المناخ القومي الذي ندعو اليه من شأنه تعزيز العوامل التي تجعل العرب ـ كل العرب ـ مشدودين لواقع المجابهة المصيرية · ان دور الثورة الفلسطينية في هذا المضمار ، كان ويجب ان يبقى ـ في ان الثورة تصورت نفسها طليعة للطاقات العربية الشاملة وليس كونها ثورة ذاتية · من هنا تصبح المسؤوليات المتوقعة من الاقطار العربية في عملية المجابهة والتصدي مسؤوليات عضوية لا مجرد مسؤوليات تضامنية · فدور الثورة الفلسطينية ،